إتحاف الوفد

بنبأ سورتي الخلع والحفد

للإمام جلال الدين السيوطي



د. عبدالحكيم الأنيس




www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة

(٩)

إتحاف الوفد
بنبأ سورتي الخَلْع والحَفْد

للإمام جـلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق ودراســة

د. عبد الحكيم الأنيـس




شبكة
الألوكة
www.alukah.net


الجديد
و
NEW & EXCLUSIVE


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد: فهذه رسالة « **إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد** »، وأتناول الكلام عليها تحت العناوين الآتية:

- مضمونها:

جمع السيوطي رحمه الله في هذه الرسالة الآثار الواردة في هذين الدعاءين اللذين كانا سورتين فنسختا، ووَجَّهَ موقفَ بعض الصحابة منهما .

- توثيق نسبتها:

سئل السيوطي عن لفظ « نحفد » الوارد في دعاء القنوت، هل هو بالدال المهملة أو بالمعجمة ؟ فأجاب قائلاً: « هو بالمهملة، وألفت فيه مؤلفاً سميته « **إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد** »(١)، وهو مودع في الجزء الثامن والثلاثين من التذكرة » (٢).

---

(١) نقل أحد الباحثين الفضلاء هذا النص، ووضع بين قوسين: « كذا ولعلها: الحمد». انظر: السيوطي ورسالته « فهرست مؤلفاتي » (ص ٤٤) ضمن مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٦٤). أقول: الحفد هو الصحيح بدليل ما جاء هنا .

(٢) الحاوي للفتاوي (١/ ٥٨).



وفصَّل الأمر أكثر في كتابه « التحدث بنعمة الله»، فقد ذكر رسالته «إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد » ضمن ما ألف في واقعات الفتاوى[1]، ثم قال في موضع آخر:

« وفي مستهل ذي الحجة سنة ثمان وثمانين (٨٨٨) وقع السؤال عن حديث القنوت: « وإليك نسعى ونحفد » هل هو بالدال المهملة أو المعجمة ؟ فكتبتُ أنه بالدال المهملة، فذهبوا إلى الجاهل المذكور[2] فقال: إنما هي بالمعجمة، وأعانه دجالون لا يعتبر بهم. فانظروا بالله إلى هؤلاء الذين عاشوا في بلاد المسلمين ستين سنة، وهم يلحنون في قنوتهم وصلاتهم ولا يحسنون التلفظ فيها، ومع ذلك يعتمون بعمائم الفقهاء، ويمدون ألسنتهم للإنكار على أساطين العلماء !

وقد قلتُ في هذه الواقعة:

مَنْ كان يسعى إلى الرحمن يعبده
فذاك يحفد - بالإهمال - أي خدما
ومَنْ سعى نحو باب اللوق ذا عرج
فذاك يحفز - أي بالزاي - قد عجما
معناه يقفز قفزاً حال مشيته
مستوفزاً عجلاً يا بئس ما اجترما

---

(١) انظر (ص ١٢٥).

(٢) أشار إليه، ولم يصرح باسمه .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وليس في لغة العرباء يحفذ أي
بالذال معجمة فيما روى العلما [1]
ومن يقل إنها بالذال معجمة
فذا مسيلمة الدجال إذ زعما

ثم ألفت في هذه المسألة كتاب « إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد »[2].

وهذا النص يشعر أن « إتحاف الوفد » رسالة موجهة لضبط « نحفد »[3]، والرسالة التي بين أيدينا موجهة توجيهاً آخر، فهو يجمع فيها الآثار التي تذكر هاتين السورتين، ثم يبين نسخهما، ولا يتعرض لضبط هذا اللفظ، ثم إن في العنوان زيادة وهي لفظ « الخلع »، وتفسير هذا أحد أمرين: فإمّا أن تكون الرسالة التي ذكرها في الحاوي والتحدث بنعمة الله رسالة خاصة بضبط « نحفد »، وإمّا أن المؤلف رجع إليها وعدّل فيها، وأضاف على عنوانها. والله تعالى أعلم. ولم تذكر الرسالة بإضافة لفظ « الخلع »، وبدونه

---

(١) هذا استقراء كامل يؤيده البحث، إلا ما ورد في حاشية الطحطاوي على المراقي (ص ٢٥٤) أنه ورد في صفة البراق: «له جناحان يحفذ بهما، أي يستعين على السير ويسرع»، ولا يوجد هذا اللفظ في كتب السنة .

(٢) التحدث بنعمة الله (ص ١٨١-١٨٢)، ثم ذكر ما كتب عليه من شعر .

(٣) وهذا ما فهمه الدكتور محمد يوسف الشربجي في كتابه: «السيوطي وجهوده في علوم القرآن» (ص ١٥٥) .



في حسن المحاضرة، ولا في فهرست المؤلفات الذي أورده الداوودي[1] والشاذلي[2].

ثم بعد كتابة ما تقدّم رأيت الداوودي قال في ترجمة شيخه[3] : «ومن نظم صاحب الترجمة في كتاب «إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد» وقد تقدم التنبيه عليه مع الجاهل الأعرج المذكور»، وأورد أبيات شيخه المنقولة آنفاً، وأبياتاً أخرى لغيره، فظهر أن مقصود المؤلف من «إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد» هذه الرسالة، وكأن المؤلف اكتفى بجمع الألفاظ الواردة عن التوجيه اللغوي.

ولكني ما زلت أستغرب لِمَ لَمْ يذكر أبياته التي أوردها في كتابه «التحدث بنعمة الله» فيها، وهي جوابه القاطع على هذا السؤال !

ويشار هنا إلى أنَّ للسيوطي رسالة بعنوان « الثبوت في ضبط القنوت »، وهي في ضبط لفظ: « يعز » في « ولا يعز من عاديت »، ولا علاقة لها برسالتنا[4].

---

(١) انظر: ترجمة السيوطي له (الورقة ٢٤ب-٢٥أ)، وقد أخرج هذا الفصل الدكتور محمد خير البقاعي في مجلة الدرعية، السنة ٣، في العددين (١١-١٢)، انظر: مؤلفاته في التفسير (ص ٣٧٦-٣٧٩).

(٢) انظر: بهجة العابدين (ص ١٧٥-١٨١).

(٣) الورقة (٧٢أ).

(٤) وقد حقق هذه الرسالة الأخ الدكتور يوسف العيساوي، انظر (ص ٤١-٤٢).




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- عنوانها:

وقفتُ لهذه الرسالة على ثلاث نسخ، وقد جاء العنوان في نسختي برلين والاسكوريال: « إتحاف الوفد بنبأ سورة الخلع والحفد »: وجاء في نسخة خدابخش: « اتخاذ الرفد ... » وهو تحريف .

وانظر ما سبق في الفقرة السابقة [1].

- مصادرها:

استقى المؤلف هذه الرسالة من المصادر الآتية:

- عبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، ويريد: المصنف.

- فضائل القرآن لأبي عبيد (ت: ٢٢٤ هـ).

- المصنف لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ).

- مسند عبد بن حميد (ت: ٢٤٩ هـ) أو تفسيره .

- المراسيل لأبي داود (ت: ٢٧٥ هـ).

---

(١) وللمؤلف: «الرفد في فضل الحفد» ذكره لنفسه في التحدث بنعمة الله (ص ١١٨)، والظاهر أنه شيء آخر .



- كتاب الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤ هـ)، ذكره في موضعين، ولم أجد النقل في « تعظيم قدر الصلاة ».

ونقل عنه في مواضع، ولم يذكر كتاباً، ووجدت عدداً من هذه النقول في كتاب الوتر المطبوع مع قيام الليل وقيام رمضان التي اختصرها المقريزي.

وينظر هل هذه الكتب ثلاثة أم هي واحد ؟

وقد ذكر المروزي في (١٦) موضعاً.

- فضائل القرآن لابن الضريس (ت: ٢٩٤ هـ).

- الطحاوي (ت: ٣٢١ هـ)، ويريد: شرح معاني الآثار.

- المصاحف لأبي بكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ).

- الدعاء للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ).

- سنن البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ).

- الطوالات لأبي الحسن القطان (ت: ٦٢٦ هـ).

وقد أورد السيوطي في آخر « الدر المنثور » عشرين رواية ممَّا ورد هنا [1]، وكانت مصادره هناك:

---

(١) هذا في طبعة التركي (١٥/ ٨١٠-٨١٦)، وأما في طبعة الأنوار المحمدية (٦/ ٤٧١-٤٧٢) - مثلاً - فالمذكور (١٨) رواية.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- فضائل القرآن لابن الضريس .

- الطوالات للقطان .

- محمد بن نصر .

- الطحاوي .

- ابن أبي شيبة .

- سنن البيهقي .

ففي هذه الرسالة زيادة ثلاث روايات، وزيادة في العزو إلى مسند عبد بن حميد أو تفسيره، والمصاحف لابن الأنباري، وعبد الرزاق، والدعاء للطبراني، والمراسيل لأبي داود، وفضائل القرآن لأبي عبيد .

وفيها أيضاً زيادة في تعيين مصدر، وهو كتاب الصلاة للمروزي، وحكم على رواية، وهي المرقمة بـ (١٣)، وبيان الموقف من مضمون هذه الروايات. وغاير في ترتيب الروايات كثيراً .

وأورد في « الإتقان »[١] مما ورد هنا أربع روايات، عزاها إلى الدعاء للطبراني، وسنن البيهقي، وابن الضريس، والمراسيل لأبي داود[٢].

---

(١) انظر: (٢/ ٤٢٤-٤٢٦) (النوع: ١٩).

(٢) وقد أورد في النوع الثامن عشر رواية عن المصاحف لابن أشته، وفيها ترتيب السور في مصحف أُبيٍّ، وفيه سورة الخلع، ثم سورة الحفد بعد سورة العصر. انظر: الإتقان (٢/ ٤١٩-٤٢٠).





- تاريخ التأليف:

مر معنا ما يدلُّ على أن المؤلف ألف «إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد» سنة ٨٨٨ هـ.

- وصف النسخ:

وقفتُ لهذه الرسالة على النسخ الآتية:

١- نسخة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت، مصورة عن نسخة (برلين غ ٤٣٨)[1] تكرم الأستاذ محمد بن إبراهيم الشيباني بصورة عنها، وهي أربع أوراق - مع الغلاف - فرغ من كتابتها سنة ١٠٠٢ هـ. ورمزها: ب.

٢- نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مصورة عن نسخة الإسكوريال بأسبانيا برقم (١٧٩٨)، وهي في ٦ أوراق. ورمزها: س.

٣- نسخة في مركز جمعة الماجد بدبي، مصورة عن نسخة خدابخش برقم (٢٥٧٠)، في ٣ أوراق. ورمزها: خ.

---

(١) انظر: دليل مخطوطات السيوطي (ص ٦٧)، وفي الفهرس الشامل (١/ ٥٢٠) جاء الرقم (٤٨٣).




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولها نسختان أخريان في السعيدية والآصفية[1]، ولم تذكر في خزانة التراث.

- خطة التحقيق:

جريت وفق الخطة المذكورة، ولا بد من الإشارة إلى أن نسخة خدابخش كثيرة الأخطاء، وقد قابلتها بالنسختين الأخريين، ولم ألتفت إلى فروقها إلا في ثلاثة مواضع للتمثيل على ذلك، ومن الله نستمد العون.

---

(١) انظر: الفهرس الشامل (١/ ٥٢٠).




شبكة
الألوكة
www.alukah.net


NEW & EXCLUSIVE


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **أخرج** عبد بن حميد
في مسنده ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابو بكر بن الانباري
في كتاب المصاحف عن محمد بن سيرين ان ابي بن كعب كان يكتب فاتحة
الكتاب والمعوذتين واللهم اياك نعبد واللهم انا نستعينك ولم
يكتب ابن مسعود شيا منهن وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب
والمعوذتين **وقال** ابن الضريس في فضائل القرآن انا موسى بن
اسمعيل قال حدثنا حماد قال قرانا في مصحف ابي بن كعب اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك قال حماد هذه الان سورة واحسبه
قال اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نخشى عذابك ونرجوا رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة
عن ميمون بن مهران قال في قراءة ابي بن كعب اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا
رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق **واخرج**
محمد بن نصر عن ابن اسحق قال قرات في مصحف ابي بن كعب بالكتاب
الاول العتيق بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من النسخة (ب)





بالسورتين ثم ندعوا على الكفار ثم ندعوا للمؤمنين والمؤمنات
واخرج محمد بن نصر عن ابراهيم قال نقرأ في الوتر
بالسورتين اللهم اياك نعبد واللهم انا نستعينك
ونستغفرك واخرج محمد بن نصر عن سفيان قال كانوا
يستحبون ان يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين اللهم
انا نستعينك واللهم اياك نعبد هذا جميع
ما وقفت عليه من طرق ذلك. والحاصل انهما كانتا
من جملة القرآن المنزل ثم نسخ رسمهما وتلاوتهما وانعقد
الاجماع على نسخهما وعلى عدم كتابتهما في المصحف واما
كتابة ابي لهما فلعله لم يبلغه النسخ بالعرضة الاخيرة كما
اخرج البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب قال اقرأنا ابي
واقضانا علي وانا لندع شيئا من قراءة ابي وذلك ان ابيا
يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها آخر كتاب بلغ

ولله الحمد اولا وآخرا ظاهرا وباطنا
سرا وعلانية وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابته في اواخر ذي القعدة الحرام شهور
سنة اثنتين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده
الذي اصطفى اخرج عبد بن حميد في تفسيره
ومحمد ابن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابو بكر
بن الانباري في كتاب المصاحف عن محمد ابن سيرين
ان ابي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين
واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن
ابن مسعود شيئا منهن وكتب عثمان ابن عفان فاتحة
الكتاب والمعوذتين وقال ابن الضريس في فضايل
القران انا موسي ابن اسماعيل قال حدثنا حماد
قال قرانا في مصحف ابي ابن كعب اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك قال حماد هذه الان سورة احسبه
قال اللهم انا نعبدك ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجوا نخشى عذابك ونرجوا رحمتك
ان عذابك بالكفار ملحق واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف

الصفحة الأولى من النسخة (س)



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى

ما ننسخ من آية او ننسها آخر الكتاب ولله الحمد

اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية

الصفحة الأخيرة من النسخة (س)



الورقة الأولى من النسخة (خ)




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الورقة الأخيرة من النسخة (خ)




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٩)

إتحاف الوفد
بنبأ سورتي الخَلْع والحَفْد

للإمام جـلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

النص المحقق




شبكة
الألوكة
www.alukah.net


الجديد
و
حصري
NEW & EXCLUSIVE


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

١- أخرج عبد بن[١] حميد في «**مسنده**»[٢]، ومحمد بن نصر المروزي[٣] في «**كتاب الصلاة**»، وأبو بكر بن الأنباري في «**كتاب المصاحف**»، عن محمد بن سيرين: « أن أُبي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللهم إياك نعبد، واللهم إنا نستعينك، ولم يكتب ابن مسعود شيئاً منهن، وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين ».

٢- وقال ابن الضُّريس[٤] في «**فضائل القرآن**»: أنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، قال : « قرأنا في مصحف أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك الخير ، ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك. قال حماد : هذه الآن سورة ، وأحسبه قال : اللهم إياك نعبد[٥]، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إنّ عذابك بالكفار ملحق »[٦].

---

(١) في ب: به .

(٢) في س: تفسيره .

(٣) في ب: المروذي .

(٤) في س: الضرلس !

(٥) في س: إنا نعبدك .

(٦) استدركتْ غزوة بدير محققة «فضائل القرآن» لابن الضريس هذا الأثر من الدر المنثور (٦/ ٤٢٠). انظر (ص ١٥٧). وهو في طبعة التركي في (١٥/ ٨١٠).




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- وأخرج ابن أبي شيبة في «**المصنف**»[١]، ومحمد بن نصر في «**كتاب الصلاة**»، عن ميمون بن مهران، قال: «في قراءة أبي بن كعب: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إيّاك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحِق».

٤- وأخرج محمد بن نصر[٢] عن ابن إسحاق، قال: «قرأتُ في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، إلى آخرها.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، إلى آخرها.

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخرها.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق.

---

(١) (٥/ ٣٦) (٧١٠٣) وكرره برقم (٣٠٣٣٦) وفيه هناك: ونثني عليك الخير.
(٢) هو في كتاب الوتر المطبوع مع قيام الليل وقيام رمضان باختصار المقريزي (ص ١٣٩) بلا إسناد.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا ينزع ما تعطي، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وغفرانك وحنانيك، إله الحق ».

٥- وأخرج محمد بن نصر[١]، عن الشعبي، قال: « قرأت أو حدثني من قرأ في بعض مصاحف أبي بن كعب هاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك، والأخرى، بينهما بسم الله الرحمن الرحيم، قبلهما[٢] سورتان من المفصل، وبعدهما سورة من المفصل ».

٦- وأخرج ابن الضُّريس[٣]، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه، قال: « صليت خلف عمر بن الخطاب، فلما فرغ من السورة الثانية، قال: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق ».

وفي مصحف ابن عباس: « قراءة أُبي وأبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك ».

وفي مصحف حُجر[٤]: « اللهم إنا نستعينك ».

---

(١) في ب: فراغ، وكتب فوق « بن » ط .

(٢) في ب: فلهما .

(٣) في س بياض .

(٤) في س بياض ، وعلق في حاشية ب، خ: حجر بن عدي من أجلاء الصحابة، قتله معاوية.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي مصحف ابن عباس: « قراءة أُبيٍّ وأبي موسى: اللهم إيّاك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق »[1].

٧- وأخرج محمد بن نصر[2]، عن خصيف[3] قال: « سألت عطاء بن أبي رباح: أي شيء أقول (في الوتر)[4] في القنوت؟ قال: هاتين السورتين اللتين[5] في قراءة أُبيّ: اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد ».

٨- وأخرج محمد بن نصر، عن عطاء بن السائب[6] قال: « كان أبو عبد الرحمن السلمي[7] يقرئنا: اللهم إنّا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك الجد، إن عذابك الجد[8] بالكفار ملحق. وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يقرئهم إيّاها، ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم إيّاها ».

---

(١) استدركت محققة «فضائل القرآن» لابن الضريس هذا الأثر من الدر المنثور (٦/ ٤٢٠). انظر (ص ١٥٧-١٥٨). وهو في طبعة التركي في (١٥/ ٨١٠).

(٢) في كتاب الوتر، انظر المختصر (ص ١٣٩).

(٣) في المختصر: سلمة بن خصيف.

(٤) ليس في س، ولا في مختصر كتاب الوتر.

(٥) بياض في س.

(٦) في خ: عتاب بن التائب!

(٧) في س: السلمني!

(٨) من س.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩- وأخرج عبد الرزاق[(١)](٢)، وابن أبي شيبة في «**المصنف**»(٣)، ومحمد ابن نصر(٤)، والطحاوي(٥)، والبيهقي في «**سننه**»(٦)، عن عبيد بن عمير(٧): «أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع في صلاة الغداة فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك. بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، ولك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، وزعم (عبيد بن عمير أنه بلغه أنهما سورتان)(٨) من القرآن في مصحف ابن مسعود».

١٠- وأخرج محمد بن نصر عن يزيد بن أبي حبيب، قال: «بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن زُرير(٩) الغافقي فقال له: والله إني لأراك جافياً، ما أراك تقرأ القرآن. قال: بلى والله إني لأقرأ القرآن وأقرأ منه مالا تقرأ به، فقال له عبد العزيز: وما الذي لا أقرأ به من القرآن؟ قال: القنوت، حدثني به علي بن أبي طالب أنه من القرآن».

---

(١) في المصنف (٣/ ١١١) (٤٩٦٩).

(٢) سقطت من ب.

(٣) (٥/ ٣٧) (٧١٠٤).

(٤) في كتاب الوتر، انظر المختصر (ص ١٣٨-١٣٩).

(٥) في شرح معاني الآثار (١/ ٢٤٩).

(٦) (٢/ ٢١٠-٢١١).

(٧) في خ: عبد الله بن عفير!

(٨) ما بين الهلالين بياض في س.

(٩) في ب: رزين! تحريف.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١ – وأخـرج الطبراني في «**الدعاء**»[١] عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: « قال لي عبد[٢] الملك بن مروان : لقد علمت ما حملك على حُبِّ أبي تراب، إلا أنـك أعرابي جافٍ ، فقلـتُ: والله لقد جمعت القرآن من قبـل أن يجتمع أبواك، ولقـد علَّمنـي منه علي بـن أبي طالب سـورتين علَّمهما إيّاه رسـول الله ﷺ، ما علمتهما أنت ولا أبواك: اللهم إنا نسـتعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير[٣] ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إيّاك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسـعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشـى عذابك[٤]، إن عذابك بالكفار ملحق »[٥].

١٢ – وأخرج أبو الحسن القطان في «**الطوالات**»[٦] عن أبان بن أبي عياش، قال : « سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت، فقال: اللهم إنا نستعينك ونسـتغفرك، ونثنـي عليك الخـير ولا نكفرك، ونؤمن بـك، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إيّاك نعبد ، ولك نصلي ونسـجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتـك ونخشـى عذابك، إنّ عذابـك بالكافرين ملحق . قال أنـس : والله إِنْ أُنزلتا إلا من السماء ».

---

(١) (٢/ ١١٤٤) (٧٥٠) وإسناده ضعيف، انظر تعليق محققه الأستاذ الدكتور محمد سعيد البخاري.
(٢) سقطت من س .
(٣) سقطت من س .
(٤) في كتاب الدعاء هنا: الجد .
(٥) وللحديث تتمة انظرها في كتاب الدعاء .
(٦) في خ والدر المنثور: المطولات. ولا يعرف عن هذا الكتاب شيء .



١٣- وأخرج أبو داود في «**المراسيل**»[١]، والبيهقي في «**سننه**»[٢] بسند جيد، عن خالد بن أبي عمران، قال: « بينما رسول الله ﷺ يدعو على مضر - يعني في الصلاة - إذ جاءه جبريل فأوحى إليه أن اسكت، فسكت، ثم قال: يا محمد، إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً، وإنما بعثك رحمة، ولم يبعثك عذاباً، ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾، ثم علّمه هذا الدعاء القنوت: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونومن بك ونخضع لك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجد[٣] بالكفار ملحق ».

١٤- وأخرج عبد الرزاق[٤]، ومحمد بن نصر[٥]، والطحاوي[٦]، عن ابن عباس: « أن عمر بن الخطاب كان يقنت بالسورتين[٧]: اللهم إياك نعبد. واللهم إنا نستعينك ».

---

(١) (ص ١١٨-١١٩) (٨٩)، وإسناده ضعيف كما قال محققه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، وخالفه الأستاذ الشيخ محمد عوامة، وحكم على السند بالحسن. انظر تعليقه على المصنف (٥/ ٣٦). وهو الموافق لحكم السيوطي.

(٢) (٢/ ٢١٠)، وقال البيهقي: « هذا مرسل، وقد رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحاً موصولاً ».

(٣) في المصدرين المذكورين: ونخشى عذابك الجد.

(٤) في المصنف (٣/ ١١٢-١١٣) (٤٩٧٢).

(٥) في كتاب الوتر، انظر مختصره (ص ١٣٨).

(٦) في شرح معاني الآثار (١/ ٢٥٠).

(٧) في س: يقول.


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥- وأخـرج محمد بن نصر، عن عبـد الرحمن بن أبزى، قال: قنت عمر بالسورتين .

١٦- وأخـرج محمـد بن نصر، عن زيـد بن وهب، قـال: كان عمر يقنت بالسورتين [١].

١٧- وأخـرج محمـد بن نصر، عن عبد الرحمن بـن أبي ليلى، أن عمر قنت بهاتين السورتين : اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد .

١٨- وأخرج ابن أبي شـيبة[٢]، عن عبد الملك بن سـعيد الكاهلي[٣]: « أن علياً قنت في الفجر بهاتين السـورتين: اللهم إنا نسـتعينك ونسـتغفرك، ونثني عليـك ولا نكفـرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إيّـاك نعبد، ولك نصلي ونسـجد ، وإليك نسـعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحِق ».

١٩- وأخـرج أبو عبيد في «**فضائل القرآن**»[٤]، عن عروة، قال: قرأت في مصحف أُبي هاتين السورتين : « اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد ».

٢٠- وأخـرج محمد بن نصر[٥]، عن سـعيد بن المسـيب، قـال : « نبدأ في

---

(١) سقط هذا الأثر من س .

(٢) في المصنف (٥/ ٣٥-٣٦) (٧١٠٢).

(٣) في خ: الأهلي !

(٤) (٢/ ١٤٥) (٦٩٧).

(٥) في كتاب الوتر، انظر مختصره (ص ١٣٩)، وفيه: يبدأ، فيدعو، ويدعو. ثم يقرأ .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القنوت فندعو على الكفار، وندعو للمؤمنين والمؤمنات ، ثم نقرأ السورتين ، اللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد ».

٢١- وأخرج محمد بن نصر[١]، عن الحسن، قال : « نبدأ[٢] في القنوت بالسورتين، ثم ندعو على الكفار، ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات ».

٢٢- وأخرج محمد بن نصر[٣]، عن إبراهيم، قال : « نقرأ في الوتر بالسورتين: اللهم إيّاك نعبد، واللهم إنا نستعينك ونستغفرك ».

٢٣- وأخرج محمد بن نصر، عن سفيان[٤] ، قال : « كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين، اللهم إنا نستعينك ، واللهم إياك نعبد ».

فهذا جميع ما وقفتُ عليه من طرق ذلك، والحاصل أنهما كانا من جملة القرآن المنزل، ثم نسخ رسمهما وتلاوتهما، وانعقد الإجماع على نسخهما، وعلى عدم كتابتهما في المصحف ، وأما كتابة أُبي لهما، فلعله[٥] لم يبلغه النسخ

---

(١) في كتاب الوتر، انظر مختصره (ص ١٣٩) . وفيه: يبدأ، ثم فيه وفي س: يدعو، ثم يدعو.

(٢) في س: هذا !

(٣) انظر مختصر كتاب الوتر (ص ١٤٠) وفيه: كان إبراهيم يقرأ ...

(٤) انظر مختصر كتاب الوتر (ص ١٤٠).

(٥) بياض في س .




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالعرضة الأخيرة ، كما أخرج البخاري[1] وغيره عن عمر بن الخطاب قال: « أقرؤنا أُبيٌّ، وأقضانا عليٌّ، وإنا لندع شيئاً من[2] قراءة أُبّي، وذلك أن أُبياً يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ »[3].

آخر الكتاب ، ولله الحمد أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، سراً وعلانية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

***

(١) في صحيحه - كتاب التفسير (٤/ ١٦٢٨) (٤٢١١)، وكتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٤/ ١٩١٣) (٤٧١٩) . وانظر فتح الباري (٨/ ١٦٧)، (٩/ ٥٣-٥٤) .

(٢) في البخاري، في الموضع الأول: لندع من قول. وفي الموضع الثاني: من لحن .

(٣) من سورة البقرة، الآية ١٠٦ .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، (١٤٢٦ هـ).

- الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للدكتور محمد يوسف الشربجي، دار المكتبي، دمشق، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦ هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- التحدث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كامبردج (١٩٧٢م).

- ترجمة السيوطي للداوودي (ت: ٩٤٥ هـ)، نسخة مخطوطة مصورة.

- الثبوت في ضبط القنوت للسيوطي، تحقيق: يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي، الرياض (د. ت).

- حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للطحطاوي (ت: ١٢٣١ هـ)، الأميرية، بولاق (١٣١٨ هـ). (ضمن المكتبة الشاملة).

- الحاوي للفتاوي للسيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، تصوير المكتبة العصرية، بيروت.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)

١- تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر في القاهرة، ط١ (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م).

٢- طبعة الأنوار المحمدية، القاهرة.

- الدعاء للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م).

- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد: محمد بن إبراهيم الشيباني، وأحمد سعيد الخازندار، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط٢ (١٤١٦ هـ- ١٩٩٥م).

- السنن الكبرى للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٢م) عن الطبعة الهندية.

- السيوطي ورسالته: فهرست مؤلفاتي، للدكتور سمير الدروبي (بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٦٤)، السنة (٢٧)، (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م).

- شرح معاني الآثار للطحاوي (ت: ٣٢١ هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٥ (١٤١٤ هـ-١٩٩٣م).





- فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، السلفية.

- فضائل القرآن لابن الضريس (ت: ٢٩٤ هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد الخياطي، نشر وزارة الأوقاف المغربية (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان (١٩٨٩م).

- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي، (ت: ٢٩٤ هـ)، اختصره المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ)، تصوير عالم الكتب (١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م)، عن طبعة لاهور (١٣٢٠ هـ).

- مخطوطة ترجمة العلامة السيوطي لأبي عبد الله شمس الدين محمد الداوودي. عرَّفَ بها وحقَّقَ مقدمتها والبابَ الرابعَ منها الدكتور محمد خير البقاعي، بحث منشور في مجلة الدرعية - السعودية، السنة ٣، العددين (١١-١٢) رجب - شوال (١٤٢١هـ)، أكتوبر-يناير (٢٠٠٠-٢٠٠١م).

- المراسيل لأبي داود (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).



- المصنف لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، شركة دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

***

